مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الشعب
التاريخ : ١٩٨٣/١٢/٦

السينما الأمريكية وتزييف الحقائق بالألوان

فيلم السادات دعاية أمريكية مركزة ضد مصر وتاريخها

وسط ضجيج اعلامى صدرت صحف العاصمة الامريكية واشنطن نزف خبر الانتهاء من فيلم ـ سادات ـ وتعلن عن موعد اذاعته لاول مرة فى التليفزيون الامريكى وذلك فى الاسبوع الاول من نوفمبر الماضى ومتزامنا لحكمة يعلمها الله مع ذكرى وعد بلفور .

وقد أفردت صحيفة « الواشنطن بوست» موضوع غلاف العدد الاسبوعى لمجلة التليفزيون لصورة الممثل الامريكى « لويس جوسيت » وهو يرتدى الزى العسكرى للسادات ويلعب دوره .. كما اجرت الصحيفة حوارا مع أحد منتجى الفيلم وهو « دانييل بلات » ، بينما الشريك الاخر هو المنتج روبرت سنجر ، وتم الانتاج والتوزيع من خلال شركة تليفزيون كولومبيا .. وهذه الاطراف الثلاثة فى عملية الانتاج تعبر عن اتحاد مائة محطة تليفزيون أمريكية اشتركت من قبل فى انتاج فيلم «جولدا» الذى يتناول حياة وكفاح جولدا مائير، كما سبق للمنتج بلات انتاج فيلم « غارة على عنتيبى » و صور بطولات الكوماندوز الاسرائيلى فى مطار عنتيبى الاوغندى وعملية تخليص الرهائن المحتجزين وقت عيدى أمين ، والفيلم فى جملته كان دعاية صارخة لفكرة « اليد الطولى » لاسرائيل .

ولا يحتاج القارىء الى وضع مزيد من النقاط على حروف المشاركين فى انتاج هذا الفيلم « سادات » ، ليكشف هويتهم التى ينطق بها الفيلم من أول لقطة فيه وحتى آخره ، وعلى مدى حوالى أربع ساعات ، ثم تقسيمها الى جزءين أذيعت على يومين والفيلم من اخراج : ريتشارد مايكلز .

● عموما قبل أن نلقى نظرة على أحداث الفيلم ، نقدم أهم الاسماء التى لعبت أدوارا فيه ، هم بالترتيب : الممثل الامريكى الزنجى: لويس جوسيت والذى اجتهد فى تمثيل شخص السادات ، وكانت ملامحة ومكياجه قريبا جدا من شخص السادات الشخصية الاساسية وهى دور جيهان السادات ، لعبته الممثلة مادلين سميث وقام بدور جمال عبد الناصر الممثل جون ريث ديفيز ، ودور الجنرال طومسون الممثل جيرسى كيمب ، ولعب دور مناحم بيجين — الممثل بارى مورس بالاضافة الى بعض الادوار الثانوية ، مثل دور ليونيد بريجنيف الذى لعبه بخمياح برسوف ، ودور شاه ايران لعبه كريستوفرلى .

أحداث الفيلم يسبقها فى البداية لافتة مكتوب عليها ٢٥ ابريل ١٩٨٢— المرحلة الاخيرة للانسحاب الاسرائيلى من شبه جزيرة سيناء ، ويأتى مشهد لانزال العلم الاسرائيلى يصاحبه السلام الوطنى ثم ارتفاع العلم المصرى والسلام الوطنى المصرى .. بعدها يتعانق الضابط الاسرائيلى والمصرى.. وتبدأ الاحداث التى تستعرض اغتيال أمين عثمان على يد زميل السادات بينما السادات يجلس متظاهرا بقراءة جريدة « الاخبار » وهو يدخن «البايب» وبعد الاغتيال يهرب هو وزميله فى سيارة جيب عسكرية .. تتابع الاحداث فى السجن حيث يقوم ضابط انجليزى بالتحقيق مع السادات الذى يصر على خروج الانجليز من بلده ، ويبرز تعامله مع الالمان على أن [عدو العدو صديق] وبعد أن يقضى السادات فترة فى السجن يعود الى قريته فى سيارة أخيه المكشوفة .. وتهب القرية كلها تجرى وراء وحول السيارة .. بينما هو

واقف داخلها يحيى الجماهير بيديه.. وقد حمل الفلاحون لافتات كبيرة مكتوب عليها اسمه وتحمل صورة .. كل ذلك فى الاربعينات كما تقول احداث الفيلم!

ثم تتعرض الاحداث لفترة فصل السادات من الخدمة العسكرية واتصالاته بالشيخ حسن البنا وجماعة الاخوان المسلمين .. وبعدها يتعرف على جيهان ووالدها حين تتعطل سيارته « الخاصة » !! فى الصحراء ويعجب بوطنية جيهان .. وتتعدد اللقاءات العائلية والخلوية ..وتعارض والدة جيهان زواجها منه ولكن عودته للحربية ووظيفته تجعلها توافق ويتم الزواج .

ثم تتناول أحداث الفيلم اتصالات السادات بعبد الناصر والضباط الاحرار والاجتماعات السرية .. التى يحاول بعدها حسن البنا — المتصل دائما بالقصر — اقناعه أمام رجال الملك بعدم الانخراط مع الضباط الاحرار.. وتتعدد زيارات عبد الناصر لمنزل السادات حيث يقبل جيهان وطفلها كلما فتحت له الباب — بطريقة غريبة — أمام السادات طبعا !!

وتبدأ أحداث الثورة حينما يعود السادات من سهرة خارج المنزل ليجد رسالة تركها عبد الناصر بالحضور حالا فيذهب الى مكان مكتوب عليه « محطة اذاعات المملكة المصرية »وفى نفس المكان يطلب مقابلة ناصر .. فيستوقفوه ويحتجزوه حتى يتضح لاى فريق ينتمى .. ثم تنتقل الاحداث الى القصر ، حيث يقف عبد الناصر وزملاؤه أمام عرش فاروق يقدمون شروطهم بمغادرة البلاد فورا .. ويرفض الملك لان الجماهير معه ولا أحد يعرف هؤلاء ويحتارون ما العمل..كل شىء سينهار وهنا يدخل السادات .. فيجرى عليه

ناصر ويحتضنه ويقول انه سيذيع البيان في الراديو..وبمجرد اذاعة السادات للبيان يتغير كل شيء تخرج الجماهير المصرية ـ بالجمال والعباءات الطويلة والملابس الغريبة !! ـ الى الشوارع تهتف ناصر .. ويسمعهم الملك فيقرر الرحيل وتنجح الثورة .

بعدها يستعرض الفيلم علاقة ناصر بزملائه وكيف كان ديكتاتوريا .. ودور السادات كشخص مغلوب على أمره يصفق لقرارات ناصر ولا يجرؤ على معارضته .. وكل ملامحه أسى وحزن على هذه القرارات الخرقاء ..هكذا يظهر أثناء تأميم القناة بينما ناصر يتشنج ويلوح بيديه لكى تصفق له الجماهير .. فاذا صفقت ضحك هو بينه وبين نفسه فى سذاجة .. ثم يعترض بعض زملاء ناصر ومعهم السادات بعد الخطاب على هذا العمل المتهور ويذكروا ناصر بأن انجلترا واسرائيل لن تتركنا .. ولكن ناصر يضحك ويؤكد لهم أن أمريكا لن تسمح لهم بالتدخل .. ويحدث العدوان الانجليزى والاكتساح الاسرائيلى لسيناء ١٩٥٦ .. وبينما ناصر فى ورطة اذا بالسفير الامريكى يحضر.. ويبلغ ناصر أن الرئيس ايزنهاور على استعداد لارغام اسرائيل وباقى القوات الانجليزية والفرنسية بالانسحاب من مصر بشرط موافقة مصر على استخدام اسرائيل لقناة السويس .. فيوافق ناصر وسط ذهول زملائه .. ويشكر السفير الامريكي بحرارة فيرد عليه ببرود ويتركهم يهللون ويخرج . بعدها يناقش السادات عبد الناصر ويعترض على وعده لامريكا باستخدام اسرائيل للقناة، لكن ناصر يضحك ويقول الان أنتصرنا به، ولن يمسك على أحد وعودى لليهود !! وتلمع عيناه بشراسة

ويصدر .. بينما السادات يغلر اليه والى سلوكه بحسرة على أخلاقه .ثم يقف عبد الحكيم عامر ويمدح فى ناصر ويطلب الا يناقشه أحد بعد اليوم .. وينحنى له الجميع كالاه !!

بعد ذلك يستعرض الفيلم علاقة السوفيت بمصر عام ١٩٥٧ حيث يعلن السوفيت تضامنهم مع مصر ضد الصهيونية واليهود والمسيحيين !! ثم اعلان الوحدة مع سوريا١٩٥٨بفوغائية ثم ارسال القوات المصرية الى اليمن ١٩٦١ — بينما السادات وزملاؤه يصفقون وملامحهم كلها اندهاش وحسرة بعدها صورة لعبد الناصر — الممثل — يستعرض الصاروخ « الظافر » فى التليفزيون ويعدبأن يدمر هذا الصاروخ اسرائيل ويمحو كل صهيونى من الوجود بينما السادات وزوجته يتابعان المشهد فى المنزل .. وتنفعل هى وتغلق التليفزيون ضد هذه الفوغائية .. ويحاول السادات تهدئتها فتواجهه بأنه دائما يقول نعم .. نعم .. لناصر .. ولكنه يقنعها بوجهة نظره حتى يكون قريبا من الحكم .

تتعرض الاحداث بعد ذلك لعبد الناصر يخطب فى البرلمان ويعلن انهاء وقف اطلاق النار مع اسرائيل فى عام ١٩٦٧وقرار مصر غزو اسرائيل وتحرير الارض العربية ، وينصب عامر قائدا لكل القوات .. بعدها يحاول السادات اقناع ناصر بتأجيل « غزو » اسرائيل لان الاسلحة الموجودة مع مصر روسية ومن الدرجة الثانية .. فيرفض ناصر وينفعل على السادات.. تنتقل الصورة بعد ذلك لغرفة العمليات العسكرية المصرية .. وعبد الناصر وزملاؤه يهللون ويتقزون من الفرحة بينما عامر يحرك قواته أمامهم على الورق ويمسح تل أبيب من الخريطة..

ويرسل ناصر ليحضر السادات من المنزل ليشارك فى الفرحة .. فيفتح السادات الراديو ليسمع المذيع المصرى يهلل الله أكبر نحن على بعد ميلين من تل أبيب. يغير المؤشر الى اسرائيل فيسمع المذيع يعلن استرداد القدس القديمة وعودتها للحجاج بعد أن حرموا منها ألفى عام! ويعلن المذيع تدمير الطيران المصرى والسورى بأكمله .. واكتساح سيناء يسرع السادات الى مبنى القيادة ليجد ناصر مازال يهلل ويصفق .. فيصارحه بما سمع .. ويصدم عبد الناصر ويطلب من السادات أن يفعل شيئا ..فيحضر السفير السوفيتى ويعرض على ناصر وضع القوات المصرية تحت القيادة السوفيتية والا فان مصر ستنهار بأكملها وتأخذها اسرائيل .. ويتردد ناصر.. فيصرخ فيه السادات أن يرفض هذا الاحتلال .. فيرفض .. ثم يأتى المنظر الاخر فى السفارة الامريكية !! السفير الامريكى على مكتبه وأمامه على الكرسى المقابل السادات .. بينما عبدالناصر يقف وراء السفير الامريكى مستندا الى الشباك ومنهارا .. يطلب المساعدة من السفير فينظر اليه باحتقار ويقول : كيف نقنع اسرائيل بالانسحاب مرة ثانية وقد نقضت وعدك لنا عام ١٩٥٦ باستخدام اسرائيل للقناة .. ويكاد ناصر يبكى وهو يجرى داخل الغرفة ملتاعا .. ولكن لا فائدة .. يتركهم السفير الامريكى فى الغرفة ويخرج بدون استئذان .. بعدها يحتضن ناصر السادات ويقول له لا يمكن أن أثق فى أحد غيرك « ان ساعتك قد جاءت الان يا سادات » ويملى ناصر استقالته على سكرتيره « العسكرى » معلنا فشله وضرورة البحث عن دم جديد يكمل مسيرة الكفاح المقدس نحو تحرير الأرض .. وينتهى الجزء الاول من فيلم « سادات » ▣

الضحك على عقول المتفرجين

يبدأ الجزء الثانى من الفيلم ، بخبر وفاة ناصر فى جريدة الهيرالد تريبيون ونقاش بين دبلوماسيين أمريكيين عن المجموعة المحيطة بالسادات ، وأنهم ثلاثة بالتحديد ، شعراوى وصبرى ويوسف السباعى الكاتب الذى يستشيره ويلازمه السادات دائما !! ويلعب هذا الشخص الملتحى القصير المهتلىء المسمى يوسف سباعى دور المستشار الملازم للسادات خلال أحداث الفيلم، ثم يظهر السادات فى مكتب الرئاسة وقد ارتدى الزى العسكرى المشابه لزيه في العرض العسكرى ٨١،ويدخل عليه السفير الامريكى يناقشه فى مدى استقرار نظامه ويعرض عليه المساعدة والصداقة الامريكية .. فيشترط السادات أن تكون عسكرية لكى يستعيد الارض المصرية ويأخذ بثأر ٦٧ ،فيرفض السفير الامريكى ويقول ان بلاده تفضل المشاركة فى الاصلاح الاقتصادى لمصر وجهود السلام وليس فى حروب .. ويستأذن من السادات الذى يعده

تنتقل الاحداث بعد ذلك الى منزل السادات الذى يعيش فيه معهم اخوه عاطف الطيار الذى يتشوق للحظة العبور ثم نقاش بين السادات وزوجته حول احساسه بالعجز عن ملء فراغ عبد الناصر وانه مجرد مقلد له ، فتطلب هى منه أن ينسى ناصر ، وأن يكون أنور السادات بشخصه وأسلوبه المختلف ، فربما يكون أعظم من ناصر، بعدها يحضر اليه أحد الضباط ويسلمه شريط تسجيل يدين مجموعة الشيوعيين « صبرى وشعراوى » المتآمرين على

حكمه .. فيرفض السادات استخدام

هذا الدليل غير القانونى الذى تم بغير اذن .. فيرد الضابط لقد أذن ناصر بهذه التسجيلات وعبد الناصر كان هو القانون .. فينفعل السادات ويقول أنا أنور السادات ولست عبد الناصر وارفض هذا الاسلوب .. ويطلب التخلص من هذه الشرائط .. وانه يعلم خصومه ويعرفهم وسوف يطلب اذن قضائى قبل أن يسجل عليهم شرائط تدينهم !! بعدها تستعرض الكاميرا خطبة للسادات فى أحدى القواعد الجوية بينما يتسال مجهول ويثبت جهاز تفجير وقنبلة اسفل سيارة الرئيس وفى الوقت الذى يتجه السادات فيه الى السيارة .. تنتقل الكاميرا الى جيهان فى جولة بأحد المستشفيات ويطلب منها ضابط الاتصال تليفونيا بسرعة بالسادات لانقاذه من مؤامرة . ويكون السادات قد ركب السيارة وقبل أن يدير السائق المحرك .. يجرى عسكرى نحو السيارة وينادى سيادة الرئيس .. تليفون من السيدة جيهان تعال كلمها .. فينزل السادات من السيارة وما أن يتحدث فى التليفون حتى تنفجر السيارة أمام عينيه ..

وتظهر الجراند لتقول : « محاولة السوفيت لاسقاط السادات فشلت » وينتهى بذلك أعوان الشيوعية فى الحكم لانهم دبروا هذه المؤامرة .

تنتقل الاحداث الى موسكو ١٩٧١ حيث بريجنيف يناقش السادات فى الكرملين ويعرض عليه امداده بقوات كوبية لتحارب بدلا من الجيش المصرى ضد اسرائيل فيرفض السادات ،وينفعل ويطلب من بريجنيف سحب العسكريين السوفيت من مصر خلال ٧٢ ساعة ، ويخرج غاضبا من قاعة الكرملين ويترك بريجنيف واقفا ويغلق الباب وراءه بعنف !!

بعدها يظهر السادات فى جامعة القاهرة يخطب فى الطابة ويتحدث فى البداية عن حل سلمى فيحدث ضجيج، فينفعل ويزايد بالحرب فيصفق الجميع ولكنهم يهتفون .. ناصر .. ناصر .

رسالة واشنطن :
حافظ المرازى

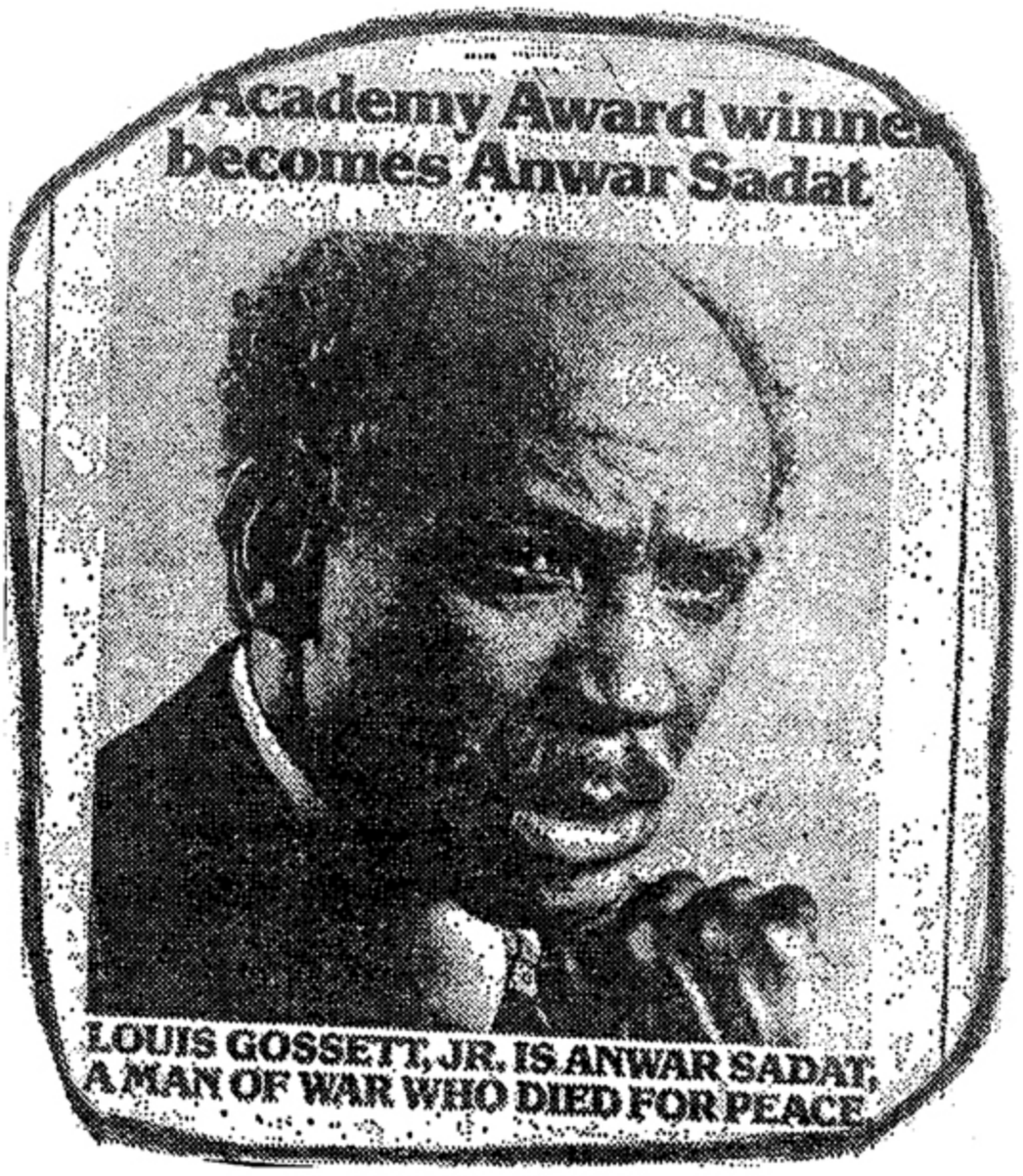

● لويس جوست ـ الممثل الامريكى الذى لعب دور انور السادات فى فيلم ملىء بالمغالطات والاخطاءالتاريخية ابتداء من اغتيال امين عثمان وانتهاء باغتياله هو